قبسات من شهر رمضان

كيف نستقبل رمضان

فيصل بن غالب

إن شهر رمضان المبارك شهر يستبشر بقدومه الصغير والكبير والغني والفقير والرجل والمرأة والمهتدي والعاصي، إنه شهر الصيام والقيام وشهر الصبر وقراءة القرآن والتزود فيه، ولذلك كان النبي صل الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:« لما حضر رمضان قال رسول الله صل الله عليه وسلم لأصحابه:« قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حُرم» أخرجه أحمد والنسائي.

قال بعض العلماء « هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان، كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان؟ وكيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران؟ وكيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشيطان؟

«وكان الصحابة رضوان الله عليهم يدعون الله ستة أشهر قبله أن يبلغهم الله رمضان ثم يدعون ستة أشهر بعده أن يتقبل الله منهم أعمالهم فيه».

لأنه من حرم في رمضان فهو المحروم ومن لم يتزود فيه لمعاده فهو الملوم.

قال الشاعر:

أتى رمضان مزرعة العباد ... لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولاً وفعلاً ... وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها ... تأوه نادماً يوم الحصاد

فلابد من الترحيب بأكرم ضيف ويحسن بنا نحن المسلمين أن نستعد لاستقباله خير استقبال، فالمسافر يستعد لسفره، والموظف يستعد لعمله، والشياطين تستعد في هذا الشهر لتوسوس على الناس. قبل أن تصفد وتغل فيه. بأنواع الملاهي وضياع الأوقات والسهرات، فما أسعد من استعد لرمضان واستفاد منه.

وقد يقول قائل ويسأل سائل: كيف نستقبل رمضان ؟

إن استقبال رمضان يكون بأمور كثيرة منها: الدعاء، فندعو الله أن يبلغنا هذا الشهر الكريم كما كان الصحابة يفعلون ذلك، وندعو الله أن نحسن العمل فيه، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال فيه ويغفر لنا ما كان من زلات فيه، ويكون استقبال رمضان بصفاء القلب وتطهيره وسلامة الصدر وسعته والعفو والصفح والتسامح بين المسلمين وألا يكون بينك وبين أي مسلم شحناء ولا بغضاء ولا تهاجر ولا تدابر ولا تقاطع.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم قال: «يطلع الله عز وجل على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» أخرجه ابن حبان في صحيحة.

ويستعد لرمضان أيضاً بصيام شعبان كما هي السنة المطهرة. فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهراً من الشهور كما تصوم من شعبان ، قال «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» أخرجه النسائي.

ونستقبل شهر رمضان أيضاً بالاهتمام بالفروض والواجبات والابتعاد عن المحرمات والسيئات حتى لا يفوتنا أدنى أجر فيه أو أن نكتسب الأوزار التي تنقص الإيمان والأجور.

واستقبال شهر رمضان يكون أيضا بقيام الليل وقراءة القرآن للتعود عليهما وذلك باتخاذ ورد يومي محدد تطيقه النفس من القرآن حتى لا يصاب المسلم بالسآمة والملل في وسط الشهر أو في آخره. فيتخذ المسلم أوقاتا خاصة لقراءة القرآن بعد الصلوات المكتوبة أو قبلها أو بين المغرب والعشاء أو غير ذلك من الأوقات خلال شهر شعبان ورمضان وما بعدهما بإذن الله. وينبغي على المسلم أن يستقبل رمضان بالتثقف وتعلم أحكام الصيام والحلال والحرام وكذلك حضور مجالس أهل العلم والعلماء.

ومما ينبغي أن يستعد به المسلم ليكون مهيأ لشهر رمضان، الاستعداد السلوكي بالأخلاق الحميدة الحسنة والبعد عن الأخلاق الذميمة والإكثار من القراءة في كتب الأخلاق والسلوك وتزكية النفوس.

واستقبال رمضان يكون أيضاً بالاستعداد لاستغلا الأوقات فيه على أحسن استغلال وذلك بعمل جدول لرمضان، للقراءة والزيارات في الله وصلة الأرحام وغير ذلك مما هو حسن ومحمود، وتشجيع أهل المسجد في الحي أو الحارة على إقامة إفطار جماعي للصائمين في هذا الشهر الفضيل حتى تلتحم وتتقوى أواصر وروابط الأخوة والمحبة بين الناس داخل المسجد وخارجه. فهذه بعض السبل النافعة لحسن استقبال رمضان فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على حسن استقباله وحسن العمل فيه إنه سميع مجيب.

نيجيريا.. إفطار على قارعة الطريق

يتميز المجتمع النيجيري بكرم بالغ، إذ تتكاثر في مدن الشمال المسلم ظاهرة الأحياء الفقيرة، التي ينفق عليها الأثرياء طوال السنة، حتى أضحت تلك الأحياء تحمل أسماء المحسنين الذين ينفقون عليها.

لكن كرم الأثرياء هذا، يجد منافسة كبيرة في شهر رمضان المبارك، من قبل الفقراء وذوي الدخل المحدود، وشتى الشرائح في المجتمع النيجيري المسلم، الذي ما أن يدخل الشهر الكريم حتى يتنافس أفراده في فعل الخير، من تقديم الطعام واللباس وبذل المال للفقراء.

وتعد ظاهرة الإفطار في الشارع من سمات رمضان في نيجيريا، مثلها مثل عدد من البلدان الإفريقية التي تعيش هذه الظاهرة الفريدة. فبينما عرفت المجتمعات العربية بخيم الإفطار الرمضاني، أو إفطار المساجد، فإن مدينة مكتظة بالسكان مثل مدينة كانو، وإن وجدت فيها هذه الظاهرة أيضا، فإن ظاهرة إفطار الشارع هي الأبرز في شهر رمضان.

وبدءا من أول يوم في الشهر الكريم، تبدأ السيدات في إعداد الإفطار من الشوربة الساخنة (كوكو)، وشتى المعجنات، والأشربة الباردة مثل شراب «كنو» المصنوع من الدخن وغيره، ليتم إعداد إفطار قدر الاستطاعة من قبل سيدات البيت، ليقدم أمام المنزل حيث سيجلس سيد المنزل أمام بيته بإفطاره لا يدع مارا وقت الإفطار إلا وأقسم عليه أن يجلس معه للإفطار.

وهكذا يجد المارة الذين لم يتمكنوا من العودة مبكرا إلى منازلهم، وغيرهم من الفقراء والمعوزين موائد الإفطار المنزلي منتشرة طوال الشارع من قبل الصائمين الذين يبحثون عمن يشاركهم إفطارا ينالون به أجرا.

تستمر هذه الظاهرة الفريدة طوال الشهر الكريم، الذي يجد فيه الفقراء تضامنا كبيرا من قبل المجتمع، ولا يكاد الشهر الكريم يمضي، حتى تأتي ظاهرة أخرى مماثلة تتسم في توزيع حلة العيد على الناس من قبل الأثرياء.

وهكذا فإن نيجيريا، وبالخصوص شمالها مثل مدن ولاية كانو، وبرنو تعد من أكثر الأماكن كرما وتضامنا ومواساة للفقراء في شهر الخير.

إسلاميات

مكانة الزكاة في الإسلام

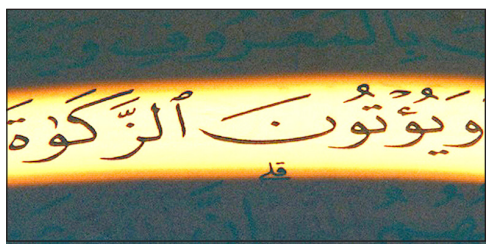

إن من معجزات هذا الدين ومن الدلائل على انه من عند الله وعلى انه الرسالة الخاتمة الخالدة سبقه للزمن وتخطيه للقرون بالاعتناء بعلاج مشكلة الفقر ورعاية الفقراء دون ثورة منهم ولا مطالبة من فرد او جماعة بحقوقهم ولم تكن عنايته هذه عناية سطحية او عارضة او ثانوية في تعاليمه وأحكامه بل كانت من خاصة أسسه وصلب أصوله فلا عجب ان كانت الزكاة التي ضمن الله بها حقوق الفقراء والمساكين في أموال الأمة وفي عنق الدولة- ثالثة دعائم الإسلام واحد أركانه العظام وشعائره الكبرى وعباداته الأربع (الصلاة- الزكاة-الصيام-الحج).

والمتأمل في كتاب الله جل وعلا يدرك أن الله سبحانه وتعالى قد قرن التوبة من الشرك واشترطها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وجعلهما عنوان الدخول في دين الإسلام واستحقاق أخوة المسلمين والانتماء إلى المجتمع الإسلامي.

قال تعالى في شأن المشركين المحاربين(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم).

وقال تعالى (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين).

فلا يتحقق لكافر الدخول في جماعة المسلمين وتثبت له أخوتهم الدينية إلا بإيتاء الزكاة التي هي الرابطة المالية الاجتماعية بينهم. ولقد جعل القرآن الكريم إيتاء الزكاة من أوصاف المؤمنين والمحسنين والأبرار والمتقين وجعل منعها من خصائص المنافقين والمشركين فهي محل الإيمان وبرهان الإخلاص وهي فيصل التفرقة بين الإسلام والكفر وبين الإيمان والنفاق وبين التقوى والفجور.

فبغير إيتاء الزكاة لا ينتظم المرء في عقد المؤمنين الذين كتب الله لهم الفلاح وضمن لهم ميراث الفردوس وجعل لهم الهدى والبشرى قال تعالى : (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون).

وقال تعالى : (هدىً وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة).

وبدون الزكاة لا يدخل المرء في زمرة المحسنين المهتدين بكتاب الله تعالى والذين قال فيهم:(هدىً ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون).

وبدون الزكاة لا يكون المرء من الإبرار الصادقين المتقين قال تعالى((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة إلى قوله تعالى أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون).

وبدون إيتاء الزكاة لايفارق المرء المشركين الذين وصفهم الله بقوله (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون)، وبغير إيتاء الزكاة لا يتميز المرء عن المنافقين الذين وصفهم الله بأنهم ((يقبضون أيديهم)، أي عن الإنفاق وبأنهم :(لا ينفقون إلا وهم كارهون).

وبغير إيتاء الزكاة لا يستحق المرء رحمة الله التي كتبها للمؤمنين المتقين فقال سبحانه:(ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بأياتنا يؤمنون).

وقال تعالى:(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله).

كما أنه بغير إيتاء الزكاة لا يستحق المرء نصر الله الذي وعد به من نصره فقال تعالى : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)، (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة).

وبغير إيتاء الزكاة أيضاً لا يستحق المرء ولاية الله ولا رسوله ولا المؤمنين.

قال تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

قال تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.
صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية.